جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي

دراسات أدبية

أدب حديث و معاصر

رقم: ح/68

إعداد الطالبتين:

عمراني مباركة ---قطاف سعاد

2023/06/20م

أشكال الزمن في رواية " أرض السلام (الحرية غايتنا) "

لـ:هبة شنوفي

لجنة المناقشة:

سعاد طويل	أ.مح. أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيـــسا
آسيا جريوي	أ.مح .أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
شهيرة زرناجي	أ.مح.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2022- 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)

[النحل: 43]

شكر وعرفان

قبل كل شيء وأصالة عن أنفسنا نشكر الله ونحمده على أن سخر لنا هذا العمل ويسره لنا وأكرمنا بنعمة العلم، فله الحمد في الأولين وله الحمد في الآخرين مهما أثنينا على الذين بذلوا جهدهم الجاهد وبعض من وقتهم الغالي لإفادتنا وإرشادنا وتوجيهمنا ومساعدتنا، فإننا لن نرد إليهم قل قليل من جميل ما فعلوا وجليل ما قدموا من خدمات لصيبة لإثراء هذا البحث وفي هذا المضمار يجب التنويه بالمجهودات الجبارة التي قدمتها لنا:

الأستاذة المشرفة: آسيا جريوي.

كما تتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع الأساتذة الذين ساهموا من قريب أو بعيد بمرجع أو نصيحة وتوجيه

وإلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بسكرة

مقدمة

تعرف الرواية بأنها سلسلة من الأحداثتكتب على شكل نثر يصف فيها شخصيات خيالية أو واقعية وأحداثا على شكل قصة متسلسلة، ومن الممكن أن نقول أن علاقة الرواية بالحقيقة التي تحيط بنا لا يمكن أن تتحول إلى هذا الواقع، وهو أن ما تصفه لنا الرواية يمثل جزءا خادعا من الحقيقة، جزءا منعزلا تماما، مرنا، تمكن دراسته عن كتب.

ولقد ظهرت الرواية في عدة أماكن ومنها "الجزائر". ولقد نشأت الرواية الجزائرية الحديثة غير مفصولة عن نشأة الرواية في الوطن العربي وقد تأثرت الرواية العربية ومنها الجزائرية بالرواية الأوروبية، كما أن هذه النشأة تختلف في ظروفها من قطر عربي إلى أخر.

فنشأت الرواية الجزائرية لم تأت من فراغ بلهي تقاليد فنية وفكرية حضارية. كما أنها ذات صلة تأثرية بهذا الفن كما عرفته (أوروبا) في العصر الحديث بعد شيوع مصطلح الواقعية.

وقد تعد الرواية كما سبق القول أنها فن نثري يختلف عن القصة بحجمها وعدد شخصياتها وأحداثها وقد تتصف بتقنيات الأحداث الشخصيات، المكان، الزمان، وهذا الأخير حاضر بقوة بالفعل معنا في حياتنا اليومية وفي الأدب، ولا يمكن لحدث ما أن يحدث بلا زمن.

وسبب اختيارنا لهذه الدراسة المعنونة بـ "أشكال الزمن في الرواية أرض السلام" لهبة شنوفي" فذلك يعود إلى الشغف الشخصي بالرواية الجزائرية عموما وقصة الفلسطينية خصوصا ودفعنا الفضول لمعرفة ما يحتويها من أشكال الزمن وما توظيفها للكاتبة لتلك أنواع.

ولقد جاءت دراستنا موسومة بـ "أشكال الزمن في رواية أرض السلام" لصاحبتها هبة شنوفي محاولة الوقوف على تقنية الزمن وما لديه من أنواع وقد كان هذا يطرح عدة أسئلة والإجابة عنها فيما بعد والأسئلة متمثلة في:

ماهي تجليات الزمن في الرواية ؟

- ما مفهوم الزمن؟ وأشكاله؟
- الرواية الجزائرية نشأة وتطور؟
- وما هي المفارقات الزمنية المتمثلة في الرواية؟

وبما أن الدراسة تفرض طبيعة منهجها وكونها تتعلق بالزمن داخل الرواية، فإن المنهج المناسب هو المنهج البنيويالذي ينحو نحو الدراسة المنظمة المتتبعة للزمن.

والإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا خطة جاءت هندستها كالأتي تتضمن مقدمة وفصلين يسبقها مدخل وفي الأخير خاتمة.

-مقدمة :تحتوي على تمهيد عام للموضوع و الخطة المتبعة .

-**مدخل:** معنون بـ **[الزمن و الرواية بين المصطلح و الماهية]** يندرج تحته مفاهيم مفهوم الزمن وأشكاله منها [النفسي-الطبيعي-التاريخي-الفلسفي] وعنوان آخر بمفهوم الرواية الجزائرية النشأة والتطور .

-**الفصل الأول:** الذي وسم بـ "**تشكيلالزمن السردي في الرواية – دراسةتطبيقية**"تناولنا من خلاله المفارقات الزمنية [الاسترجاع والاستباق] ما جاءت في الرواية من استرجاعات واستباقات وكذلك وظفنا ما تسمى بالمدة وقد تراوحت بين تسريع السرد الحذف والخلاصة وتقنية أخرى وهي تعطيل السرد المشهد والوقفة الوصفية.

-**الفصل الثاني:** والذي جاء موسوما بـ: **تجليات أشكال الزمن في الروايةأرض السلام**"، حيث تطرقنا فيه إلى دراسةنوعين من الزمن ألا وهو الزمن النفسي والزمن التاريخي وهذه الأزمنة جاءت بكثرة في الرواية فحملناها بوجهة نظر وظفناها في فصل الثاني كل.

ويوجد كذلك ملحق يبرز فيه ملخص الرواية ونبذة صغيرة عن الكاتبة وفي الأخير خاتمة التي استخلصنا فيها أهمالنتائج التي توصلنا إليها من هذه الدراسة.

وأي دراسة لا تخلو من الصعوبات ومن هذه الصعوبات نذكر: صعوبة الدراسة التطبيقية والمتمثلة في كيفية استخلاص عنصر الزمن وأنواعه من الرواية وبالأخص الزمن التاريخي والنفسي .

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، أهمها:

- "لهبة شنوفي ، رواية : "أرض السلام".
- عمر عاشور ،البنية السردية عند طيب صالح البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال.
- جيرار جينيت، خطاب الحكاية،تر:محمد معتصم – عبد الجليل الآزدي – عمر حلى.
- أ.أمندولاو ،الزمن والرواية ،تر:بكر عباس
- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة
- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية .

وفي الختام أحمد الله عز وجل في توفيقه لي للتغلب على هذه الصعوبات التي واجهتنا، ونتقدم بشكر والعرفان لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، وأخص بالشكر إلى **الدكتورة** "**آسيا جريوي**" التي كانت لنا سراج منيرا اهتدينا بها طيلة السنة وأشكرها لأنها منحتني فرصة الخوض في هذا الموضوع.

""الزمن والرواية الجزائرية بين المصطلح والماهية ""

أولا:مفهوم الزمن

1-لغة

2-اصطلاحا

ثانيا:أنواع الزمن

1-الطبيعي.

2-النفسي.

3-التاريخي.

4-الفلسفي.

ثالثا:مفهوم الرواية الجزائرية بين المصطلح والماهية:

1-مفهوم مصطلح الرواية .

2-واقع الرواية الجزائرية نشأة و التطور.

أولا: مفهوم الزمن:

يعتبر الزمن من التقنيات السردية وهي التي يرتكز عليها الباحث في دراسة الخطاب السردي ولقد تعددت مفاهيم هذا المصطلح بين التعريف اللغوي والاصطلاحي كالآتي:

أ- لغة:

ورد في القاموس المحيط: الزمن عبارة عن محركة وكسحاب: العصر واسمان لقليل الوقت وكثيره ،ج: أزمان وأزمنة وأزمن، ولقيمة ذات الزمنين كزبير تريد بذلك تراضي الوقت[1].

وورد في معجم الوسيط مفهوم الزمن في أنه: (أزمن) بالمكان: أقام به زمانا و- الشيء: طال عليه الزمن: يقال مرض مزمن و علة مزمنة و (الزمان) الوقت قليله و كثيره و مدة الدنيا كلها و يقال السنة أربعة أزمنة: أقسام أو فصول[2].

نلحظ أن مفهوم الزمن بين المعجمين (قاموس المحيط) و(معجم الوسيط) أن الزمن يرتبط بالوقت ولا يوجد اختلاف بينهم في ضبط مفهومه: حيث أن الأول ربطه بالوقت و الثاني بنوع من المرض المزمن و ربطه بالوقت مثل المحيط وقسمه بدورة الفصول و أشهر .

أما مفهوم الزمن عند معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: (الزمن الدال) بعد زمني لدال خير (مثال: يمكن الحديث عن سنة في سطر واحد وألف سطر)، والزمن المدلول هو بعد زمني لمدلول خير في التعبير[3].

---

[1]ينظر الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مجلد واحد، 2008م، ص 720.

[2]إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، معجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع- اسطنبول، ص401.

[3]علوش سعد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط 1، 1985، بيروت، لبنان، ص 108.

وفي هذا المفهوم قد يختلف عن غيره وهذا حين قسم زمن الدال ويقصد به دال على سنة أو فعل أو شهر أما المدلولوهو الذي نجده ضمن التعبير، وفي قولنا يجب أن نقول أن الباحثين قد اختلفوا في تعريفه للزمن منه من يقول الوقت كثير أو قليل وآخر قد قسمه لدال ومدلول.

وفي الاصطلاح لقد تعددت مفاهيم الزمن لأن هذا الأخير ليس لديه مفهوم محدد.

ب-اصطلاحا:

في الاصطلاح فإن للزمن عدة معاني وإذا أراد الدارس أن يقف على مفهوم الزمن فقد يصعب عليه الحال لتحديد أو تعيين لهذا المصطلح لأنه قد يأخذ أبعاد فلسفية مختلفة وكذلك أن لزمان لديه معاني اجتماعية ونفسية ودينية وغيرها...

فالزمن عنصر مهم في البناء السردي للرواية: " ومن المتعذر أن نعثر على سرد خال من الزمن وإذ جاز لنا افتراضنا أن نفكر في زمن خال من السرد فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد، فالزمن هو الذي يوجد في السرد وليس السرد هو الذي يوجد من الزمن"[1].

ويؤكد أ. أ. مندلاو(A. A. Mindelao) في كتابه (الزمن والرواية)، " هناك مقولة للقديس أغسطين تحمل معنى ربما لم يقصده:

ولكن ما هو الزمن؟ إذ لم يسألني أحد عنه فإنني أعرفه، وإذا أردت أن أشرحه لمن يسألني عنه فإنني لا أعرفه.

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 117.

وكذلك قول شكسبير: نحن نلعب دور المهرج مع الزمن وأرواح العقلاء تجلس فوق السحاب وتسخر منا".[1]

ونرى أن مندلاو يؤكد من هاتين المقولتين أنه يصعب تحديد مفهوم الزمن لأنه يختلف من مفكر وناقد ورجل الدين وغيرهم.

وإذا اتبعنا الزمن من الناحية القديمة والحديثة، وهذا يجب أن يكون لديه كتاب مستقل وهذا هو الأمر الذي يصعب تحديده، وإذا أشرنا إلى هذه المسألة تقول "مها حسن القصراوي" في كتابها: "والفارق الأساسي في صورة الزمن في الرواية الحديثة وصورته في الرواية التقليدية يكمن في التشكيل فلم تعد الحبكة الروائية قائمة على البيئة المغلقة والتسلسل المنطقي، وإنما انفتحت الحبكة الروائية على أزمنة عدة تتداخل وتتكاثف وتستغني عناستمرارية الحركة إلى الأمام من خلال تيار الوعي ومراوحة الزمن[2].

وقد يتغير عنصر الزمن من رواية إلى أخرى بتغير نوعية الطريقة التي يتبعها الكاتب[3]، ولقد لاحظنا من التعريفات السابقة أن للزمن عدة معاني كثيرة مختلفة وأن الرواية أو السرد لا يخلو من عامل الزمن مهما كان لذا يعتبره المهتمون بالرواية كالرقم المسلسل للكتاب يرتب للأحداث كما يرتب الرقم الأوراق، وللزمن عدة أنواع منها: (الزمن الطبيعي (الكرونولوجي) ، الزمن النفسي (السيكولوجي)، الزمن التاريخي، الزمن الفلسفي

[1] أ. أ. مندلاو، الزمن والرواية، ترجمة بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص 182، 183.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2004، ص 41.

[3] المرجع نفسه، ص44.

ثانيا: أنواع الزمن:

إن وجود السنوات والفصول والأشهر والساعةوكذلك تعاقب الليل والنهار قد يشعرنا بالزمن بين أيدينا، وهذا مانلاحظه في المولود جديد الولادة قد يقيدوه بالساعة والدقيقة والشهر والسنة، ليعرف ذلك الطفل عند كبره أنه ولد في ذلك الزمان والمكان وإذا حددنا هذا الزمن ونريد فهمه قد يتعلق بأنواع منها الزمن الطبيعي والزمن النفسيوالتاريخي والفلسفي.

1- الزمن الطبيعي:

إن محاولة التعرف على الزمن الطبيعي لقد بدأت مع الإنسانوذلك مع تعاقب الليل والنهار. بحيث أن الكرونولوجيا تعني تقسيم الزمن إلى فترات، كما تعني تعيين التواريخ الدقيقة للأحداث وترتيبها وفقا لتسلسلها الزمني، والجدول الكرونولوجي(Chronologie) جدول يبين التواريخ الدقيقة للأحداث مرتبة حسب تسلسلها الزمني[1].

حيث أن الزمن الطبيعي يتسم بالتقدم دون الرجوع إلى الخلف حيث يدرس الزمن في الطبيعة، لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة وإنما هو مفهوم عام وموضوعي أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة.

إن مفهوم الزمن في علم الفيزياء الذي يرمز إليه بحرف (ز) في المعادلات الرياضية، وهو كذلك زمننا العام والشائع (الوقت) الذي نستعين به بواسطة الساعات والتقاويم وغيرهالكي نضبط اتفاق خبرتنا الخاصة للزمن بقصد العمل الاجتماعي و الاتصال و التفاهم و غيرها وخصائص هذا المفهوم في كونه مستقلا عن خبرتنا الشخصية للزمن في كونه يتحلى بصفة (الصدق) تتعدى الذات وفي اعتباره_ وهذا

[1] منير بعلبكي، قاموس المورد، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ص177.

هوالأهم_ مطابق لتركيب موضوعي موجود في الطبيعة وليس نابعا من خلفية ذاتية للخبرة الإنسانية.[1]

ويتجلى الزمن الموضوعي في تعاقب الفصول والليل والنهار، وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت، فهذه المظاهر كلها تبرز في وجود الأرض (المكان)، أي يتحرك الزمان ويتعاقب مجددا الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة[2].

ومن هنا نستخلص أن الزمن الطبيعي يرتبط بالحياة الإنسانية وله وجهان تاريخي وذلك من ناحية تاريخ الميلاد والموت والأخرى كونية إلا أنها تخص الكون أي الأرض.

2- الزمن النفسي:

يكون هذا النوع من الزمن نقيض للزمن الطبيعي أي أنه ذاتي يتعلق بذات الإنسانية وما يترتب عليها من مشاعر وأحاسيس وقد يكون هذا النوع هو الأول والأخير مقياس لنفس الإنسان، زمن موضوعي (طبيعي) # زمن ذاتي (نفسي).

فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثلما يخضع الزمن الموضوعي و ذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيسه صاحبه بحالتهالشعورية[3]، و في هذا القول بأن الزمن النفسي ذاتي و هذا لا يمكن نفي البعدالموضوعي للزمن لأنه في حد ذاته الزمن الطبيعي الذي يرتبط بمحسوساتنا، أما الذاتي فهو يرتبط بإحساساتنا[4]، و يذهب مندلاو في تعريفه للزمن النفسي على أنه معيار الداخلي أو السيكولوجي الذي يقدر فيه الزمن بالقيم الفردية

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 22، 23.

[2] المرجع نفسه، ص 23.

[3] المرجع نفسه، ص23.

[4] عبد اللطيف الصديقي، الزمان أبعاده وبنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، ط1، بيروت، 1995م، ص49.

الخاصة دون الموازين الموضوعية، نحن نعيش في الأفعال لا في السنين بالشعور لا بالأرقام على صفحة ساعة فينبغي أن نعد الزمن بدقات القلوب فالزمن الإدراكي الحسي PCRCCPTUAL TIME كما سماه بيرسنPEARSON [1]

وفي نظرنا أن مندلاو قد ربط قياس الزمن في الإنسان بمنطلق شدات دقات القلب المتضاربة وهذا ما يميز أن الزمن النفسي يخص الإنسان الفردي فقط وليس الموضوعي وذلك كما سماه بيرسن بالإدراك الحسي.

3- الزمن التاريخي:

" إن التسلسل الزمني المتصاعد يصلح لتاريخ الأدب، فإنه على الأغلب لا يصلح لصناعة الأدب، لذلك كثيرا ما نجد في الأعمال الروائية و خاصة المتميزة منها، و أن الزمن لا يسير على وتيرة واحدة متصاعدة، و لكنه يتقدم و يتأخر حسب الظروف الفنية و في كل رواية"[2].

إن التسلسل الزمني يصلح لصناعة الأدب، فإن الزمن يتقدم و يتأخر حسب الرواية و الوقت المعايش فيه.

ويذهب في هذه المسألة مندلاو(A. A .MINDELAO) أن للرواية التاريخية البسيطة تنوعها الزمني الخاص بها، فقد تكتب وكأن الكاتب معاصر وهمي، و هو الكاتب الفرضي للمدركات أو اليوميات، أو تكتب بمعرفة غير محددة، أي أنها لا ترى من

[1] أ. أ. مندلاو، الزمن و الرواية، ترجمة، بكر عباس، دار صادر، بيروت، 1997، ص 137.

[2] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2004، ص 62.

خلال النظرة المحدودة للمعاصر و إنما بالحس التاريخي الأوسع لدى عصر لاحق على ضوء ما حدث منذ ذلك الحين[1].

تكتب الرواية التاريخية بالزمن الخاص بها، والكاتب يكون وهمي و قد تكتب بمعرفة غير محدودة وترى بالحس التاريخي الأوسع.

وإذا كان " الكاتب العادي مقيدا بالحدود التي يفرضها عصره، فإن الكاتب العظيم يقف فوق عصره و يراه من عليائه، ذلك أن الكاتب العظيم يكتب دائما أصدق مما يعرف و مع ذلك فإن أعظم الكتاب، و أكثرهم استقلالا يظل مشدودا إلى روح زمانهبوثائق من حديد حتى في تعامله مع الوقائع التاريخية[2].

قد تكون الناحية التاريخية للوجود الإنساني محورا أساسيا في تكوين الزمن التاريخي في الرواية.

4- الزمن الفلسفي:

حظي الزمان باهتمام الفلاسفة و المفكرين منذ القدم لأنه يتصل بالحياة الإنسانية و يرتبط بها ارتباطا وثيقا، " فالزمن هو ذلك الكيان الهلامي الإنساني الذي عرفه الانسان من خلال توصيفات متعددة متباينة، تحولت و تطورت عبر تطور الوسائل المساعدة للوعي الإنساني و يمكن أن نلحظ هذا المعنى الزمان بأنه شيء أقل جزء منه يحتوي على جميع المدركات".[3]

---

[1] أ. أ. مندلاو، الزمن و الرواية، تر، بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص 112.

[2] المرجع نفسه، ص 103، 104.

[3] هيثم علي الحاج، الزمن النوعي و إشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 54.

فمسألة معرفة الزمن هي مسألة مرتبطة بوعي الإنسان فقد شغلت هذه المسألة تفكير الإنسان منذ أقد العصور"، إلى أن الإنسان في حقيقته كائن زماني، وأن الزمن جزء من وجوده وأفعاله"[1].

يرى غاستون باشلار(GASTON BACHLARD)أن الزمن لحظة تتداخل فيها أوشاح الماضي، فالزمن الأنا عنده.

" وحين نظرنا من زاوية بيار جانيه، سرعان ما توصلنا إلى الاعتراف في الواقع بأنالذكرى لا تعلم دون استثناء جدلي إلى الحاضر؟"[2] فهو يرى بأنه استرجاع الماضي لا يكون مرتبط بموضوع جدلي.

" إذن يلزم دائما تفريز التواصل الزمني بالتصلب وبذلك ستوصل إلى اكتشاف متنوعات في التواصل ذاته، مثلما يوجد تنوعات في مسارات الإحكام[3]" يجعل باشلار التسلسل الزمني منوطا بالتسلسل السببي.

[1]صالح ولعة، إشكالية الزمن، مجلة الموقف الأدبي، إتحاد الكتاب العربي، ص 1.

[2]غاستونباشلار، جدلية الزمن، ترجمة خليل أحمد خليل، مؤسسة الجامعة، للدراسات و النشر و التوزيع، ط3، 1992، ص 47.

[3]غاستونباشلار، جدلية الزمن، ترجمة خليل أحمد خليل، مؤسسة الجامعة، للدراسات و النشر و التوزيع، ط3، 1992، ص 103، 104.

ومما سبق يمكن ضبط أنواع الزمن في المخطط الآتي:

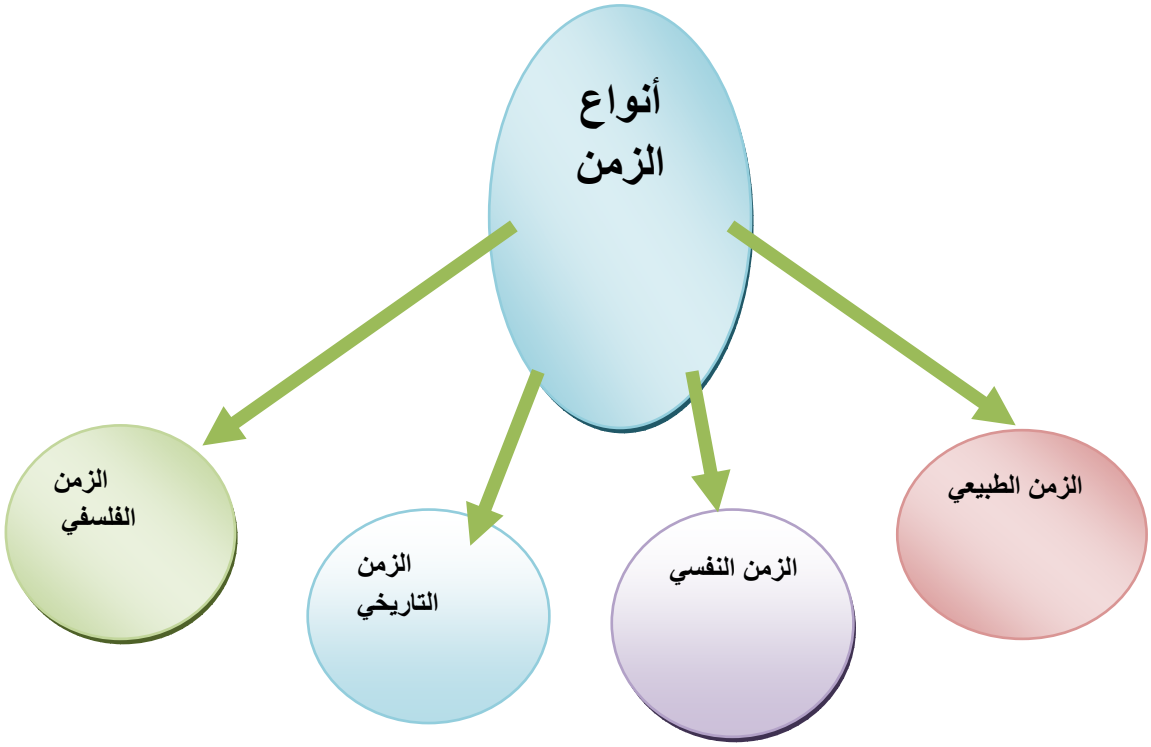

ثالثا :مفهوم الرواية الجزائرية بين المصطلح والماهية:

1- مفهوم مصطلح الرواية :

أ-لغة:

لقد تبين مفهوم الرواية من الناحية اللغوية في المعجم الوسيط بأنه:

(روى) على البعير .ريا استقى و القوم وعليهم ولهم الماء والبعير شد عليه بالرواء ويقال روى على الرجل بالرواء :شده عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم والحديث أو الشعر رواية : حملة ونقله فهو راو

(ج) رواة و البعير الماء رواية حملة ونقله ويقال :روى عليه الكذب كذب عليه و الحبل ريا : أنعم فتله و الزرع سقاه.

(الراوى):راوى الحديث أو الشعر حامله وناقله(ج) رواة.

(الرواية) القصة الطويلة (محدثة)[1]أيأن أحداث الرواية تكون طويلة فهذا من ميزاتها وتأتي لنابالأحداث

وفي كتاب صحاح الجوهري عرف الرواية بأنها:

ورويت الحديث والشعر رواية فأنا راو ، في الماء والشعر والحديث من قوم رواة.

قال يعقوب: ورويت القوم أرويتهم إذ استقيت لهم الماء ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته وأرويته.

1-إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، معجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع- اسطنبول، ص384.

ونقول: أنشد القصيدة يا هذا ولا تقل لروها إلا أن تأمره بروايتها أيباستظهارها[1].

من خلال هاتين التعريفين اللغوين نلاحظ أن كلمة رواية مشتقة من كلمة (روى) رويت ريا أي بمعنى الحمل ونقل يقال رويته الشعر تروية أي حملته وأيضا الشعر والحديث من قوم رواة أي أن كانت تروي شفاهة .

وقد تعددت التعريفات اللغوية والاصطلاحية ومن هنا نذكر بعض المعاني:

ب- اصطلاحا:

تعد الرواية أحد أهم أنواع الأجناس الأدبية ولقد اختلفت وجهة نظر الباحثين في وضع تعريف موحد ومركز لهاوفي هذا الصدد نجد عبد المالك مرتاض يقول: " تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء وتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريف جامعا مانعا"[2].

ومما جاء في تعريفها نجد تعريف " لطيف زيتوني" في معجم (مصطلحات نقد الرواية) يقول " الرواية في صورتها العامة هي نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة يشكل الحدث والوصف والاكتشاف عناصر مهمة في الرواية وهي تتفاعلوتنمو وتحقق وظائفها داخل النص وعلاقتها فيما بينها وسعيها إلى غايتها ونجاحها أو إخفاقها في السعي"[3].

1- إسماعيل بن حماد الجوهري، ت. أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، 1990، ط4، ص2364.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية،(بحث في تقنيات السرد)، علم المعرفة، 1998، ص11.

[3] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة ناشرون،ط1، 2002، ص99.

نستنتج من خلال التعريف أن الرواية تعتمد على التخيل وكذلك محاكاة الواقع والتجربة الإنسانية تعتمد على الحدث والوصف والاكتشاف وهي سمات تجعل من الرواية فن أدبي متميز عن باقي الفنون.

وفي تعريف أخر للرواية "والرواية تبدأ من نقطة ما من التطور هي النقطة التي تلي نهاية الحدث أو الختام وفي الرواية تكون هذه النقطة هي البداية لا بمعنى أنها بداية الرواية فحسب ولكنها بداية النظر من جديد إليالأحداث الماضية"[1]فالرواية قد تبدأ من نهاية الحدث وتسرد لنا ما يجري من أحداث عكس القصة التي تبدأ ببداية الحدث ثم النهاية فالرواية قد تكون مفتوحة في الأخير وتنظر إلى الأحداث الماضية.

2-واقع الرواية الجزائرية (النشأة والتطور):

ظهرت نشأة الرواية الجزائرية متأخرة مقارنة بالأشكال الأدبية الأخرى فالاستعمار الفرنسي فرض سيطرته ولغته على الشعب الجزائري من أجل طمس هويتهم و كتاباتهم فهذا جعل لهم نقطة قوة لإيصال كلماتهم وواقعهم.

"قد توسعت اللغة الفرنسية في كل أقطاب الجزائر مما أدى إلى ظهور العديد من أدباء أو بفصيح العبارة نشأ جيل من الكتاب الجزائريين من أجل التعبير عن واقعهم لكنهم لا يعرفون اللغة العربية استدعى الأمر إلى الكتابة بلغة الفرنسية فالأدب الجديد قد أثار معركة أدبية و اهتم بهذه المعركة المجلات و راديو الجزائري فأصبحت تدور الأحاديث هل هو أدب جزائري أو أدب فرسي فأدباء الناطقون بالفرنسية يعتبرون بأن المقياس للجنسية الأدبية هو التعبير عن الذات بغض النظر عن جنسية الأديب وهي رسالة للمستعمر بأن الكاتب الجزائري يعبر عن واقعه بكل اللغات لكن الرسالة واحدة فالأدباء الناطقون باللغة الفرنسية يقولون أنهم عرب وبأن أدبهم عربي"[2]

1عبد البديع عبد الله ، كتاب الرواية الأن دراسة في الرواية العربية المعاصرة ،ط1، ص 127.

2بتصرف محمد طمار، تاريخ الأدب الجزائري، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، د.ط،2007، ص 380/397.

رغم العنف الفرنسي إلا أن الأدباء الجزائريين عبروا عن واقعهم باللغة الفرنسية و هذا قد تمكنوا الأدباء من الاحتكاك بالثقافة الغربية لإنتاج إبداع جنس روائي كما ذكرنا سابقا أن الأدباء وظفوا اللغة الفرنسية كوسيلة للتعبير عن الهموم الإنسان الجزائري من بين هؤلاء الأدباء نذكر (آسيا جبار) (محمد ديب في ثلاثيته) وغيرهم.....

شهدت الرواية الجزائرية العديد من المراحل ففي بداية مرحلة الربعينيات اتسمت هذه المرحلة بضعف في كتاباتها فكانت أول رواية هي غادة أم القرى لرضا حوحو الذي اعتبرها أحمد منور هي أول رواية جزائرية وفي مرحلة الخمسينيات ومع تزامن الثورة التحريرية أدت إلى ظهور العديد من الروايات بشكل كبير منها الطالب المنكوب و رواية الحريق و في مرحلة الستينيات ومع ظهور الأحزاب أدى إلى ضعف الإنتاج الأدبي مقارنة بالدول الأخرى فضعفت كتاباتهم .

ومع بداية مرحلة السبعينيات استعادة الأدباء قوتهم من جديد فظهرت الرواية بقوة وتنوعت بتنوعات لا يوجد لها مثيل من قبل.

1971 "ظهرت رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة و من المعروف أنها أول رواية جزائرية جادة ومتكاملة كتبت باللغة العربية إلا أن المحاولات التي سبقها (غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو و الطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي و الحريق لنور الدين بوجدرة) على الرغم من أهميتها بصفتها تمثل البداية الأولى لفن الرواية في الجزائر فأنها لا تعدو أن تكون مجرد محاولات أولى على درب هذا الفن"[1]

ونستنتج بأن الرواية الجزائرية ظهرت في بدايات الأمر باللغة الفرنسية ثم العربية وترجمت العديد من الروايات من الفرنسية إلى العربية ومرت الرواية بالعديد من المراحل مما جعلها تتسم بالقوة وضلت كتاباتها إلى يومنا هذا.

1بتصرف مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر،د.ط، ص 7.

تشكيل الزمن السردي:

1:نظام الزمن (مفارقات):

أ: مفهوم استرجاع .

ب :أنواع الاسترجاع (داخلي،خارجي).

ج: مفهوم استباق:

د: أنواع استباق:(كاعلان،كتمهيد).

2: المدة:

أ: تسريع السرد: (الحذف ، الخلاصة) .

ب:ابطاء السرد: (المشهد ، الوقفة الوصفية).

تمهيد :

يعد الخطاب الروائي في منظور النقد الحديث، لعبة زمنية تقوم على تعريف زمنين داخل بعضهما إلا أن اللعب يحتاج قواعد تضبط حركة القائم بالفعل المطالب باحترام وانتظام وتسلسل المراحل التي تضمن للقارئ أو المتلقي التشويق ويمكن الوقوف على دراسة الزمن كالآتي:

أولا: نظام الزمن (المفارقات) (L'ordre Temporel):

في نحو يحرر الزمن يرى الناقد " جيرار جينت" (Gérard Genette) "... عندما يستهل مقطع سردي بإشارة مثل " قبل ذلك بثلاثة أشهر" فعلينا أن نعرف في الوقت نفسه هل جاء هذا المشهد بعد في الحكاية، وهل كان مفترضا أن يكون قد جاء قبل في القصة"[1].

أي أن الحكي جاء متأخر، لذلك إن لنظام الزمن نوعان الأول يسير في اتجاه سبق الحدث والآخر يسير في الاتجاه المعاكس بمعنى رجع الحكي إلى الوراء ويصطلح على هذين النوعين بالاسترجاع (analépes)والاستباق prolepse)

"... وتتميز الاختلالات الزمنية بالمدى والاتساع، المدى هو المسافة الزمنية الفاصلة بين اللحظة التي يتوقف فيها الحكي، واللحظة التي يبدأ منها الاختلال الزمني.

مثال: (قبل عشر سنوات (: المدى)، كنت قد بدأت سفرا استغرق عدة شهور(: اتساع))[2].

---

[1]جيرار جينت، خطاب الحكاية، (بحث في المنهج)، تر محمد معتصم عبد الجليل الأزدي، عمر الحلى، دار المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997، ص 47.

[2]جيرار جينت و آخرون، نظرية السرد (من وجهة النظر و التبئير)، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي و الجامعي، دار البيضاء، ط01، 1989، ص 124.

وهنا نستنتج أن دراسة نظام الزمن عند جيرار جينت قد قسمه إلى نوعين هما الاستباق والاسترجاع وذلك لمقارنة ترتيب المقاطع الزمنية بترتيب المقاطع النصية الناتج عن ازدواجية الزمن الداخلي.

1- الاسترجاع:

إن تحطيم الترتيب الزمني هو النتيجة الأكثر وضوحا للانتقاص من الحاضر والمستقبل لصالح الماضي وبطبيعة الحال فإن مثل هذا الانتقاص يتم الآن تحطيم الترتيب الزمني غالبا ما يأخذ شكل العودة إلى الوراء إلى الذكريات أو الأحداث التي تركت أثرا في نفس الشخصية.

فالاسترجاع: " هو سرد حدث في نقطة ماضي الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث "[1].

ويرى تودروف أن الاسترجاعات أكثر تواترا إذ تروي لنا فيما بعد ما وقع من قبل ويمكن للاسترجاعات أن تمتزج بالاستقبالات نظريا إلى ما لا نهاية استرجاع في صلب انتقال في صلب الاسترجاع[2].

أي أن الاسترجاع عملية سردية تعمل على إيراد الحدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد وتسمى كذلك عملية الاستذكار.

[1]أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2004، ص 33.

[2]بتصرف، تزفيطانتودوروف، الشعرية، تر شكري المبخوت و رجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990، ص 48.

رغم أن المصطلح "الاسترجاع" هو الأكثر شيوعا في الدراسات النقدية المعاصرة فإن هناك من يستخدم مصطلح "سابقة زمنية" كبديل أو رديف له وهو الاستخدام الذي نجده في كتاب " بناء الزمن في الرواية العربية المعاصرة" لمؤلفه مراد عبد الرحمان مبروك، وهناك من يستخدم "اللاحقة" كبديل أو رديف له وهو الاستخدام الذي نجده في كتاب "مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا" لمؤلفه سمير المرزوقي وجميل شاكر مما يشير إلى فرض استخدام المصطلح.[1]

ونرى أن لمصطلح الاسترجاع قد تعددت مرادفه هناك من يسميه سابقة زمنية، أي زمن ماضي أو فات، وكذلك مرادف آخر وهو اللاحقة بمعنى استذكار أحداث وتوظيفها في الوقت الراهن في الرواية.

ويمكن أن نختزل الوظائف الجمالية والفنية للاسترجاع في النقاط الآتية:

-إدخال شخصية حديثة إلى الأحداث ويريد السارد إضاءة سوابقها.

-إظهار شخصية غابت عن الأنظار منذ بعض الوقت ويجب استعادة ما فيها قريب العهد.

-سد فجوات زمنية سابقة بعد فوات الأوان لمزيد من الاسترسال في الحادثة.

- تأتي الاسترجاعات لتعدل دلالة حدث ماضي سابق و ذلك أن تعمد إلى ما لم يكن دالا فتجعله دالا و إما فإن ندحض تأويلا أول و تعوضه بتأويل جديد.[2]

و نستنتج من هذه التعريفات للاسترجاع هو استذكار الأحداث أو الوقائع الماضية يأخذ أكثر من بعد فقد يكون الماضي على شكل وخزات ضمير، و قد يكون على شكل

[1] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص33.

[2] – بشرى عبد الله، جماليات الزمن في الرواية [دراسة مخصصة في جماليات الزمن في الرواية الإمارتية].

اعتزاز بالنفس لما حققته الشخصية من انجازات بمعنى أنه قد يكون لذلك الماضي علاقته بمحاولة استشراف المستقبل.

2 أنواع الاسترجاع:

حيث يرتد زمن الحدث السردي إلى الماضي، فإنه يتخذ صفتين، فالصفة الأولى: أن يكون استرجاعا خارجيا، والصفة الثانية أن يكون استرجاعا داخليا وذلك تبعا لوضوح لفظة مداها خارج الحقل الزمني للحكاية الأولى أو داخله،وكذلك يوجد عدة أنواع نذكر بعضها: استرجاع مزجي–استرجاع جزئي.

أ :الاسترجاع الخارجي (A. Externe):

يرى جينيت :" أن استرجاعات الخارجية– لمجرد أنها خارجية– لا توشك في أي لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى، لأن وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك [1]

" و هو الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية و بالتالي لا يتقاطع مع السرد الأول الذي يتموقع بعد الافتتاحية لذلك نجده يسير على خط زمني مستقل و خاص به و منه فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية"[2] أي أن الاسترجاع الخارجي يعود إلى ما قبل بداية الرواية، و هذا ما نجده في رواية الأرض السلام من استرجاعات خارجية و هي أن للطفل

[1]– جيرار جينيت، خطاب الحكاية [بحث في المنهج تر: محمد معتصم عبد الجليل الأزدى عمر حلى، دار المجلس الأعلى للثقافة. د. ب. ط2. 1997 ص61.

[2]– عمر عاشور، البنية السردية عند طيب صالح [البنية الزمنية و المكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة، الجزائر، 2010 ص 18.

الصغير المجاهد علي قد استرجع ذكرياته و هو عند كتابته للمذكرة يومياته و نذكر عدة أمثلة ، المتمثلة في الجدول الأتي :

دراسة الاسترجاع الخارجي في الرواية		
المقطع السردي	**الصفحة**	**تحرير الزمن الخارجي**
-.... بدأت أكتب ما جرى في يومي نعم لقد صنعت مذكرة خاصة بي أكتب فيها يومياتي لعل أحدا ما سيقرؤها	61	نلاحظ في النص إشارة إلى الزمن الخارجي من خلال لفظة أكتب ما جرى ، لقد صنعت مذكرة.
كتبت كل ما جرى معي اليوم وبعدها خلدت إلى النوم.	108	وقد نجد ذلك أن لفظة أكتب ما جرى نفس الأولى تدل على الاسترجاع الخارجي والذي يكون قبل بداية الرواية.

ب: الاسترجاع الداخلي (A. Interne)

-**الاسترجاع الداخلي:** " يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص"[1]

" يميز جنيت هذا النوع من الاسترجاع بدقة و يفرض سلفا وجود ما يسميه بالحكاية الأولى و يشكل كل استرجاع و بالقياس إلى الحكاية التي يندرج فيها التي ينضاف إليها حكاية ثانية زمنيا تابعة للأولى و المفارقات الزمنية تتحدد بالقياس إلى حكاية الاولى" [2]

[1]– أحمد حمد نعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ص 34.

[2]– بشرى عبد الله، جماليات الزمن في الرواية ص 106.

أي أن الحكاية الأولى هي الرواية بأحداثها و ثم يكمن معرفة نوع الاسترجاع من خلال قياسه و نلحظ هذا النوع من الاسترجاع بكثرة في رواية أرض السلام ،كما في الجدول الآتي:

دراسة الاسترجاع الداخلي في الرواية		
المقطع السردي	**الصفحة**	**تحرير الزمن الخارجي**
لقد قال لي سامر أنهم قاموا باعتقاله البارحة	25	و نرى في هذا المقطع السردي أن لفظة اعتقاله البارحة تدل على الاسترجاع الداخلي.
.... لقد ذهبتي عند أخوك سليمان الذي استشهد قبلك	27	إن الاسترجاع الداخلي يكمن في استشهد قبلك.
.... عندما جاء العسكر العدو ليأخذوا أبي أخذت بعض الحجارة و بدأت أرمي بها العدو الصهيوني.	31	و في هذا المقطع يروي علي لأمه ما جرى مع أخته في غيابها و من هذا يكمن الاسترجاع.
قصصت لكريم كل شيء من رجوعنا إلى المدرسة إلى الأخير.	50	إن كلمة قصصت قد تلخص لنا أن هذا المقطع يدخل ضمن الاسترجاع
و على الفكرة بالنسبة للمدرسة فقد رسبت...لقد تركت المدرسة بعد حادثة سامر.	51	و يذهب بيننا إلى ذكريات قد وقعت في الماضي و استحضرها في الأحداث الرواية و لقد وردت في النص و على فكرة

نلحظ أن الاسترجاع الخارجي عند جينيت يرتبط بالحكاية الأولى خارج نطاقها أما الاسترجاع الداخلي هو ذلك الاسترجاع الذي يكمن داخل الحكاية بحد ذاتها بمعنى أنه الزمن المتضمن في زمن الحكاية الأولى.

3 الاستباق:

يعتمد الروائي إلى الإفادة من المفارقات الزمنية لمنح النص أبعادا تشويقية و يحاول جاهدا التخلص من عبء القوالب الجاهزة، و يأتي الاستباق ضمن المفارقات الزمنية التي تبدأ من نقطة السردي أو نقطة الصفر لينطلق سهم السرد منها نحو الأمام أي نحو المستقبل و سبق السرد و على عكس ذلك إذا اتجه السهم من نقطة السرد إلى الوراء بمعنى إلى الماضي يسمى لاسترجاع.

والاستباق الذي هو شكل من أشكال التنبؤ بما سيكون عليه الأحداث و تطوراتها و استشراف ذلك.

ويذهب في تعريف الاستباق أي هو عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آن أو الإشارة إليه مسبق وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث (A. Anticiption)[1]

وهذا يعني أن الاستباق هو سبق الأحداث في الرواية أو الإشارة إليها عن طريق التمهيد أو إعلان ويرى « حسن بحراوي": في تعريف الاستباق هو: القفز على فترة معينة من زمن القصة و تجاوز النقطة التي وصلها الخطاب بالاستشراف مستقبل الأحداث و التطلع إلى ما يحصل من مستجدات الرواية.[2]

[1]– سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية الفقه، مشروع النثر المشترك، د، ط، ص76

[2]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء، ط1، 1990، ص132.

وإن الاستباق يعني فيما يعنيه الولوج إلى المستقبل إنه رؤية الهدف أو ملامحه قبل الوصول الفعلي إليه أو الإشارة إلى الغاية قبل وضع اليد عليها.[1]

ونلاحظ هنا أن الاستباق هو عكس الاسترجاع في حين الاسترجاع يعيدنا إلى الماضي فإن الاستباق هو مجرد استشراف للسرد أو أحداث الرواية.

4 :الاستباق نوعان:

أ :الاستباق كتمهيد:

إن الاستباق التمهيدي يتمثل في أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية، يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقا و بالتالي يعد الحدث أو الإشارة الأولية بمثابة استباق التمهيدي للحدث الآتي في السرد [2]

فاستباق تمهيدا إذا يبدأ ببذرة ليست بضرورة أن تكون دالة وقت ورودها و لكنها تكبر و تتطور ضمن أحداث أخرى لتصبح تلك البذرة دالة.[3]

و يمكن أن نقدم أمثلة عن بعض ما تتضمنه الرواية من استباقات كتمهيد:

دراسة الاستباق كتمهيد في الرواية		
المقطع السردي	**الصفحة**	**تحرير الاستباق كتمهيد**
سأخبر الأستاذ بما جرى معنا و أضن أنه سيفهم الأمر	42	نلاحظ إشارة إلى الاستباق كتمهيد و ذلك من خلال جملة سأخبر الأستاذ
إن شاء الله سيرجع سالما...اصبر فقط...	46	فكلمة سيرجع تشير إلى استباق الحدث فقد يحدث مستقبلا...
و الآن انا أنتظر صديقي ليخرج من السجن لكي أعانقه و أقول له أن الجهاد بدونه ليس جيدا.	51	و نرى أن للإشارة إلى الاستباق كتمهيد قد تكون في المقطع السردي كالآتي :" أنتظر صديقي ليخرج." هنا صديقه لم يخرج و لكن يوم من الأيام سيحدث هذا الحدث و يخرج.

[1]– أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 38.

[2]– مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، جبرون ط1، 2001، ص213.

[3]– بشرى عبد الله، جماليات الزمن في الرواية، دراسة متخصصة في جماليات الزمن في الرواية الإمارتية ص 124.

و هذه مذكرتي سأضعها في مكاني فإن استشهدت في مهمة لأرجو منك أن تعطيها لأمي...	165	فإن لفظة:" فإن استشهدت تدل على المستقبل البعيد و منا قد استبق الحدث في استشهاده.
العنوان " أرض السلام" الحرية غايتنا	/	.... و قد يدل هنا عنوان أرض إلى استباق حدث نعرف كلنا أن فلسطين لم ترى السلام في حياتها و لكن هنا الكاتبة سبقت الأحداث في عنوان الرواية و ذلك سيكون يوم من الأيام فلسطين حرة مستقلة و الأرض للسلام و يتحقق هذا العنوان.

إن الاستباق التمهيدي نوع من الاستباق ولكن أهم ما يميز هذا النوع هو عدم الصراحة في السرد أو بمعنى آخر عدم اليقينية. ونلاحظ أن هذه الرواية قد تضمنت مجموعة من الاستباقاتولكن ليس بكثرة.

CHENNOUFI HIBA
شنوفي هبة
أرض السلام
(الحرية غايتنا)
رواية
المآثر

إن العنوان والنص يشيران إلى دلالة واحدة في تماثلها مختلفة في قراءتها فأحدهم موجز، أي العنوان وهذا الأخير قد وجدناه في الرواية "أرض السلام" فهذه العبارة موحية لها دلالة مخفية بعيدة، فأرض السلام نعرفها في الواقع أنها أرض تحتوي على الأمان وطمأنينة فالعنوان فهنا عنوان إيحائييحيل إلى دلالات عديدة تحيل القارئ وتدفعه لقراءة النص وهنا قد نقول أن هذا العنوان قد يرمز في حقيقته إلى "فلسطين" حيث أدت الكاتبة إلى سبق الأحداث وهي أن تكون فلسطين يوما من الأيام وفي المستقبل فلسطين حرة مستقلة، ولقد ربطت هذا العنوان بصيغة أخرى وضعتها بين قوسين "الحرية غايتنا" وهذا معنى أن الكاتبة تتمنى أن تصبح فلسطين في المستقبل بخير دون القصف الصهيوني وتعيش بسلام.

وإذا لاحظنا غلاف الرواية فهو كذلك يوحي إلى مستقبل زاهر لفلسطين بحيث وظفت فيه جميع الرموز التي تدل على الحرية والسلام والاستقلالية ومنها نذكر بعض الرموز نجد خريطة والكوفية وعلم فلسطين بمعنى أن الرواية تتكلم على القضية الفلسطينية أما المفتاح الكبير الموجود داخل خريطة فقد يرمز إلى أن فلسطين ستصبح فيما بعد حرة من احتلال وسيعود إليها مفتاح القدس وشجرة زيتون التي تدل على أرض فلسطين وكذا ترمز إلى السلام، أما شخصية الشاعر محمود درويش فهي كذلك رمز لأنا محمود درويش قد يساند فلسطين بقلمه وشعره للأن أي إنسان لا يستطيع أن يساند فلسطين ماديا ولكن قد نساعدهم معنويا وهذا ما فعله محمود درويش في شعره، وتضمن شعره المعاناة الشعب الفلسطيني، والآلام والآمال التي يحلم بها وغيرها من المعاناة، ونستنتج أن الكاتبة وظفت العنوان "أرض السلام" للاستباق كتمهيد للحدث وهذا لا ندري ستحدث أم لا ولكن قد نتمنى أن تصبح فلسطين حرة كالدول الأخرى وتعيش في سلام للأنا أحداث الرواية تتعلق بمعاناة شاب فلسطينييواجه في العدو الصهيوني من كان صغيرا ليحقق هذا الحلم أو هذا العنوان. وليت يتحقق حلم هذه الكاتبة وحلمنا ويتحقق هذا العنوان وتصبح "أرض السلام" واقعا معاشا.

ب: استباق كإعلان:

و كذلك يوجد نوع آخر من الاستباقات وهو استباق كإعلان حيث يعد هذا الإعلان من الوظائف التي يؤديها الاستباق و هو إعلان عن حدث قبل وقوعه و عن التعريف به نقول:" الاستباق الإعلاني فهو حتمي الحدوث لاحقا إذ يعلن الراوي الحدث النهائي بعد إتمامه و انتهائه و يضع القارئ وجها لوجه معه ليبدأ التساؤل لماذا حدث و كيف حدث [1]

و يعد كذلك هذا النوع: هو الذي يعلن عن صراحة الحدث أو مجموعة أحداث ستأخذ مجراها في السرد و يشير جينيت إلى أنالإعلان يخلق حالة انتظار لدى القارئ أي أنه يضل مترقبا لما سيأتي و ما في تطوراته[2]

و هذاالنوع مثاله في روايتنا:

دراسة الاستباق كإعلان في الرواية		
المقطع السردي	**الصفحة**	**تحرير الاستباق كإعلان**
... لا إلهي إن نهايتنا هكذا جميعا .... فهي السابقة و نحن اللاحقون.	26	نعرف أن الموت حقيقة واقعية و قد سبقت الأحداث هنا باستباق يقيني و ذلك في هذه الألفاظ:" فهي السابقة و نحن اللاحقون"
....البشرى يا علي أن أبوك سيخرج عن قريب...	40	و في تحديد الاستباق هنا تجده في " أبوك سيخرج" و لنا سبق حدث الخروج.
و المحامي فاتح قال لنا أنه غدا الثلاثاء هو يوم محاكمة سامر...	51	فالكاتبة هنا أشارت إلى كلمة " قال لنا أنه غدا الثلاثاء هو يوم محاكمة سامر" التي توضح استباق الحدث و ذلك بإخبارهم قبل

[1]– مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ص 218.

[2]– بشرى عبدالله جماليات الزمن في الرواية دراسة متخصصة في جماليات الزمن في الرواية الإماراتية ص 128

		الوقوع.
... سيكون يوم عيد لأنه يوم خروج سامر صديقي	55	و يوضح هذا المقطع استباق لحدث معين سيحدث عن قريب و ذلك عم طريق كلمة " يوم خروج سامر"

و نرى هنا أن الاستباق كإعلان هو عكس تماما للاستباق كتمهيد لأن هذا الأخير يمهد للحدث و لكن غير يقيني بمعنى قد يحدث أو لا أما الاستباق كإعلان عن حدث صريح و قد يكون حقا لنهاية حدث رئيسي.

ثانيا:المدة:

1: تسريع السرد (الحذف و الخلاصة):

أ: الحذف: تقوم هذه التقنية على تسريع وتيرة السرد الروائي و تجاوز أحداث بشهور و السنوات للوصول إلى الحدث المراد الحديث عنه و تصويره في ذهن القارئ.

و لقد أشار الحسن البحراوي في كتابه إلا أن الحذف يعتبر وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة و القفز ب الأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها [1]

و ذلك الحذف يعتبر في الواقع كما يذهب حمداني في تعريف له:و الواقع أن القطع في الرواية المعاصرة يشكل أداة أساسية لأنه يسمح بإلغاء التفاصيل الجزئية التي كانت الروايات الرومانسية و الواقعية تهتم بها كثيرا[2]

[1]– حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن الشخصية)، ص 156.

[2]– حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، دار البيضاء، ط1، 1991، ص77.

والحذف يتكون من إشارات محددة أو غير محددة للفترات الزمنية التي تستغرقها الأحداث في تناميها باتجاه المستقبل أو تراجعها نحو الماضي والإشارات زمنية أخرى دون تحديد الوقت الذي استغرقته هذه الفترة [1]

ومن هنا نستنتج أن للحذف أنواع نذكر (الحذفالفعلي، الحذف الضمني).

_الحذف المعلن Ellipse D'teninée:

ويأتي هذا النوع من الحذف بشكل صريح " وهو إعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح"[2]والمقصود به هو إعلان فترة زمنية وتحديدها بصورة صريحة و واضحة بحيث يمكن للقارئ أن يحدد ما حذف زمنيا من السياق السردي[3].

ويعني ذلك ما يصرح بوجوده بلفظ أو عبارة زمنية محددة أو غير محددة وتكون في بداية الحذف وهذا ما نجده في رواية الأرض السلام من الحذف المعلن.

[1]محمد عزام، فضاء النص الروائي، مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر و التوزيع ط1، 1991 ص 125.

[2]حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن الشخصية)، ص 159.

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 233.

دراسة الحذف المعلن في الرواية		
المقطع السردي	**الصفحة**	**تحرير الحذف المعلن**
أخذوا أبي و ذهبوا مر على ذلك ثلاثة أيام وأبي في السجن	ص 32	و يوجد الحذف هنا عندما لم يروي لنا بقية الأحداث و ذلك في قوله: " أخذوا أبي و ذهبوا"
سيذهب ليعرف أين هو متواجد حاليا ذهبت سوريا وتدخل المحامي فاتح في الأمر مر على ذلك شهرين و سامر لا يزال في السجن.	ص 50، 51.	نلاحظ هنا في المقطع السردي حذف معلن لمدة من الزمن و تجلت في " مر على ذلك شهرين.."
رأيته ضعيف يبكي على أخوه وبعدها مرت حوالي سنة	ص 53.	و في المقطع السردي هنا نلاحظ حذف معلن في الرواية لسنة كاملة من الأحداث.
...بقيت معهم في التدريبات مر على ذلك ستة سنوات استيقظت في الصباح الباكر	ص 55	إن الحذف المعلن يدل هنا في كلمة مر على ذلك سنة سنوات فلقد كان تاريخ الحذف هنا و المدة معلومة.
لكن أتعلمين كم مر على ذلك الوقت سبعة سنوات فعند ذهبنا إلى هناك يمكن لنا نجدهم بتاتا.	166	و قد يتجلى الحذف المعلن هنا في كلمة مر على ذلك الوقت سبعة سنوات و هنا يبين عدد السنوات التي مرت.

نلاحظ من الجدول سيطرة واضحة للحذف المعلن عكس ما سوف نراه في الحذف الضمني.

_الحذف الضمني: Ellipse indéterminée

وهو ذلك الحذف الذي لا يستطيع تحديده إلا من فهم السياق لأنه لا يظهر في النص و أي الراوي لا بد منه أن يلجأ إلى هذا النوع الحذف الضمني: " و يعتبر هذا النوع من صميم التقاليد السردية المعمول بها في الكتابة الروائية حيث لا يظهر الحذف في النص بالرغم من حدوثه و لا تنوب عنه أية إشارة زمنية أو مضمونه، وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء أثر ثغرات والانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينظم القصة"[1].

وقد نرى أن النوع هذا قد يصعب تحديده وموضعه «وذلك لأن هذا النوع من الحذف يأتي مستترا ويكاد القارئ لا يشعر مواضعه لانشغاله ب الأحداثوهذا عائد إلى مقدرة الروائي على إخفاء تلك المحذوفاتوالقفزات على الفترات المسبقة وأقل خصوبة فيهم القارئ بأن الحكاية مسترسلة و الأحداث متدفقة[2].

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن الحذف الضمني لا يصرح بوجوده في النص وإنما يمكن للقارئ الاستدلال عليه من خلال وجود ثغرة في التسلسل الزمني ومن أمثلة الجدول الآتي:

[1] حسن بحراوي، ص 162.

[2] بشرى عبد الله، جماليات الزمن في الرواية (دراسة متخصصة في جماليات الزمن في الرواية الإماراتية)، ص 143.

دراسة الحذف الضمني في الرواية		
المقطع السردي	**الصفحة**	**تحرير الحذف الضمني**
... لم أستطع فعل شيء بقينا على هذاالحال مرت ربع ساعة تقريبا	22	ونرى في هذا المقطع السردي من خلال كلمة بقينا على هذا الحال. حذف للشعور الذي يعايشهم
مر على مكوثي في المقر عشرة أيام اليوم ، إنشاء الله سأعود.	147	و في هذا المقطع نلاحظ في جملة مر على مكوثي في المقر عشرة أيام لم نعلم ماذا جرى معهم في تلك الأيام.

ونستنتج من هذه التعريفات أن الحذف هو ذلك التقنية التي يعتمد عليها الروائي لتسريع حركة السرد ومن هنا قد يكون ذلك الحذف معلن أي بنص صريح أو حذف ضمني بمعنى حذف مستتر دون تحديد الفترة الزمنية وقد يعرف هذا النوع الا اذا ترك الراوي بياض بين الفصل وفصل هنا يستنتجها القارئ وندرجها تحت النوع الثاني من الحذف وإن الحذف قد يساويه تقنية أخرى وهي الخلاصة والتي تعتبر هي كذلك من تقنيات الرئيسية للسرد.

ب :الخلاصة: LE SOMMAIRE

وهي سرد موجز تتضمن البنى السردية تلخص الأحداث والوقائع دون الولوج إلى تفصيلها فيسرد :في بعض فقرات أويضع صفحات عدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال أو أقوال.[1]

ويرى "جنيت" أن الخلاصة ظلت حتى نهاية القرن التاسع عشر وسيلة الانتقال الأكثر شيوعا بين مشهد وآخر الخلفية التي عليها يتمايزان، وبالتالي النسيج الذي يشكل اللحمة المثلى للحكاية الروائية التي يتحدد إيقاعها أساسيا بتناوب التلخيص والمشهد.[2]

وفي خلاصة القول نرى أن الخلاصة عند جنيت تقتصر على إيجاز المشهد ويعتبر أنها وسيلة للانتقال من مشهد إلى آخر وهذا ما يشكل النسيج الروائي ويرى جنيت أن الخلاصة بمفهومها التقليدي تنقل القارئ من القراءة البطيئة إلى القراءة السريعة.

وهذا ما سوف نوضحه في هذا الجدول :

دراسة الخلاصة في الرواية		
المقطع السردي	**الصفحة**	**تحرير الخلاصة في الرواية**
قصصت لكريم كل شيء من رجوعنا الى المدرسة الى الأخير	50	وتتجلى الخلاصة في المقطع السردي هنا في جملة قصصت لكريم كل شيء فهنا استخلاص من الأحداث دون الولوج الى التفاصيل .

1- جيرار جينيت ، خطاب الحكاية [بحث في المنهج] ص 109.

2- المرجع نفسه ص 110

... بقينا نحن في الخارج مع الرجال و بعد مدة من الزمن عادوا جميع الجيران الى ديارهم لكي يتركوا سامر مع أمه واخوته .	59	تمكن الخلاصة هنا في جملة بعد مدة من الزمن عادوا جميع الجيران .
فبعدها بقيت عندي لعدة أيام ومن هناك قررت الذهاب إلى عند أختها دون رجعة...	169	فهنا استخلاص الأحداث التي جرت مع الأم هنا في تلك المدة

و يتضمن هذا المقطع السردي تحديدا دقيقا للمدة التي طالها التلخيص وهذا ما استنبطناه من رواية أرض السلام .

2- إبطاء السرد(الوقفة الوصفية - المشهد):

ج :الوقفةالوصفية(Pause) :

وتعد الوقفة الوصفية أحد تقنيات السرد الرئيسية وهي وعندما لا يتفق جزء زمن الخطاب مع زمن القصة تحصل على الوقفة وهنا الراوي في هذه الوقفة قد تكون للوصف أو التعليق "تعمل الوقفة الوصفية مع المشهد على إبطاء زمن السرد الروائي حيث يتم تعطيل زمن الحكاية بالاستراحة الزمنية ليتسع بذلك زمن الخطاب ويمتد فالوصف وقوف بالنسبة إلى السرد ولكنه تواصل وامتداد بالنسبة للخطاب"[1]

[1]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ص 247.

ولقد ذكرجنيت هذه المسألة الدقيقة حين عد الوصف عن بروستيتلاشى في السرد وأن النمط المقبول الثاني من الحركة أي نمط الوقفة الوصفية لا يوجد عنده لسببديهي هو أن الوصف عنده ليس وقفة للحكاية على الإطلاق.[1]

إذا ظهر جنيت أن بروست لا يعتبر أن الوقفة الوصفية توقفللسرد" والواقع أن الوصف بروسي ليس وصف للموضوع المتأمل بقدرماهو حكاية وتحليل للنشاط الإدراكيعند الشخصية المتأملة من انطباعات واكتشافات تدريجية وتجدلات فيالمسافة[2].

ونرى أن بروست يركز على انفعالات الشخصية أكثر من الموضوع الحكاية بمعنى تركيز على انفعالات الشخصية ونشاطها الإدراكي.

- **وتتجلى الوقفة في هذه المقاطع من الرواية:**

تتجلى الوقفة في عدة مواقع من الرواية فأول وقفة تصادفنا هي: "أيها الليل أنت طويل هكذا عن الذي يتألم..."[3]

فوصف الليل هنا بالطول عن الإنسان الذي يتألم فالوقت هما وقت واحد لكن الإنسان الذي يتألم يراه طويل.

[1]- جيرار جينيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)ترجمة محمد معتصم عبد الجليل الازدي المجلس الأعلى للثقافة ط2 1997 ص 117

[2]- المرجع نفسه 114

[3]- الرواية ص 51

ونجد وقفة أخرى تتجلى في:" لم أتعرف عليه لقد أصبح ضعيفا ووجه مكسوا باللحية أهذا أنت يا سامر لقد تغيرت ملامحك كثيرا ..." [1]

وفي المقطع السردي الآتي يتم وصف سامر فلقد تغير كثيرا عما كان عليه في السجن.

وفي المقطع السردي الآتي جاءت الوقفة في: حضرت أمي العشاء بعض البطاطا المقلية ومعها بعض من الجبن والماء والخبز وبدأنا بتناول العشاء..."[2]

فهنا وصف لنا على مائدة طعامهم التي حضرتها أمه.

وأوردتنا وقفة أخرى:"... المحل الذي يعمل به كان مجرد محل متوسط الحجم يبدو كأنه جاهد مع فلسطين لكنه لم يحمل السلاح بل حماهم من رصاص العدو لأن جدرانه ممتلئة بآثار الرصاص وكان بداخله المواد الغذائية..."[3]وتجلت الوقفة هنا في وصفه للمحل الذي يعمل فيه والخراب الذي حل به عندما كان يواجههم العدو الصهيوني...

د: المشهد:

إحدى تقنيات إبطاء السرد التي يتساوى فيها زمن القصة وزمن الحكاية وتخص المقطع الحواري حيث يغيب الراوي ويقدم الكلام كحوار بين صورتين.[4]

[1]- الرواية ص 57

[2]- الرواية ص 60

[3]- الرواية ص 79

[4]- بشرى عبد الله، جماليات الزمن في الرواية (دراسة متخصصة في جماليات الزمن في الرواية الإماراتية)، ص 148.

ويرى تودروف أن المشهد هو حالة التوافق التام بين الزمنين عندما يتدخل الأسلوب المباشر وإقحام الواقع التخيلي في صلب الخطاب خالقه بذلك المشهد[1]

مشهد: زس=ز ح

المشهد (scène) :

فإن الأحداث القوية فيها تتحول تلقائيا إلى المشهد والثانوية تؤول إلى ملخص إيجاز و إذا كان الحوار يعد التجلي الخالص للمشهد فان ذلك لايحدث إلا في حالة الحوار المجرد الذي يلتزم. حدود الموقف أما الأسلوب المباشر الموجز الذي ينتقل الأحداث أو الأسلوب الوصفي الذي يصف الأشياء فإنه يخل بعلاقة التساوي نوعا ما حيث نقصر المسافة السردية وتطول المسافة الزمنية والعكس في حالة الأسلوب المباشر المحلل مما يعيد للمشهد توازنه [2].

نرى أن المشهد هنا يشبه المسرحية حيث في رواية يقدم الحوار بين شخصين كما نراه على خشبة المسرح وقد يكون هذا لمشهدلجأ إليه الراوي ليعطي الشخصية حرية في التعبير عن مشاعرها وعاطفتها وهذا النوع من المشاهد يندرج ضمن تقنيات السرد (إبطاء السرد).

[1]– ينظر. تزفيطانتودوروف، الشعرية ص49

[2] –عمر عاشور، البنية السردية، عند الطيب صالح، ص 23.

المشهد في هذه المقاطع من الرواية:

ويتجلى المشهد في عدة مواقع من الرواية ولعل أول مشهد يصادفنا هو الحوار الذي دار بين رؤية وبيسان كما من الملفوظ السردي "رؤية انظري إلى تلك اللعبة هيا نذهب ونراها أنت مجنونة يا بيسان ماذا ستفعلين بها مع أنني لم أراها أين هي؟ "

-إنها هناك تحت تلك اللعبة هيا نذهب ونراها.

-حسنا سآتي معك.[1]

أخذت الشخصيات حقها كاملا بحرية تامة بعيدا عن تدخل السارد لتعبر عن أفكارها ومكوناتها، وهذا النوع من الحوار يمنح القارئ إحساسا بواقعية الحدث الروائي.

ونجد مشهد آخر يتمثل في الحوار بين "علي" و"أمه" كما في النص " أمي أريد رؤية أبي هيا بنا نذهب للمحامي"

لا تذهب معي سأذهب عند المحامي فاتح وأطلعه على الأمر إن كان يستطيع مساعدتنا

-حسنا يا أمي لا تتأخري أرجوك

-لا تخف يا علي اجلس مع إخوتك ولا تتركهم وحدهم

-حسنا سأفعل[2]

جسد هذا المشهد حب علي واشتياقه لرؤية أبيه لكن أمه خشية أن تترك أولادها لوحدهم.

---

[1] الرواية، ص 9، 10

[2] الرواية، ص 13.

يدخل " كريم" و "فاتح" في حوار ويظهر هذا المشهد في المقطع السردي الآتي : " صباح الخير يا كريم، كيف حالك؟"

الحمد لله و أنت يا فاتح كيف هي أخبارك.

الحمد لله لقد قالوا لي أن محكمة سامر ستكون في تمام الساعة العاشرة صباحا.

حسنا لم يتبقى الكثير أمامنا ثلاثة ساعات لننتظر كما انتظرنا شهرين[1]

تجلى المقطع أو هذا المشهد في انتظارهم لمحاكمة سامر الذي دام في السجن شهرين.

نلاحظ أن تقنية المشهد تعتمد الحوار في تعطيل السرد من جهة ومن جهة أخرى فإنها تفيد الشخصية الروائية وتمنحها حرية وفرصة للتعبير عن آرائها وأفكارها ومواقفها.

[1]- الرواية ص 51-52

ونلخص الفصل الأول في المخطط الآتي:

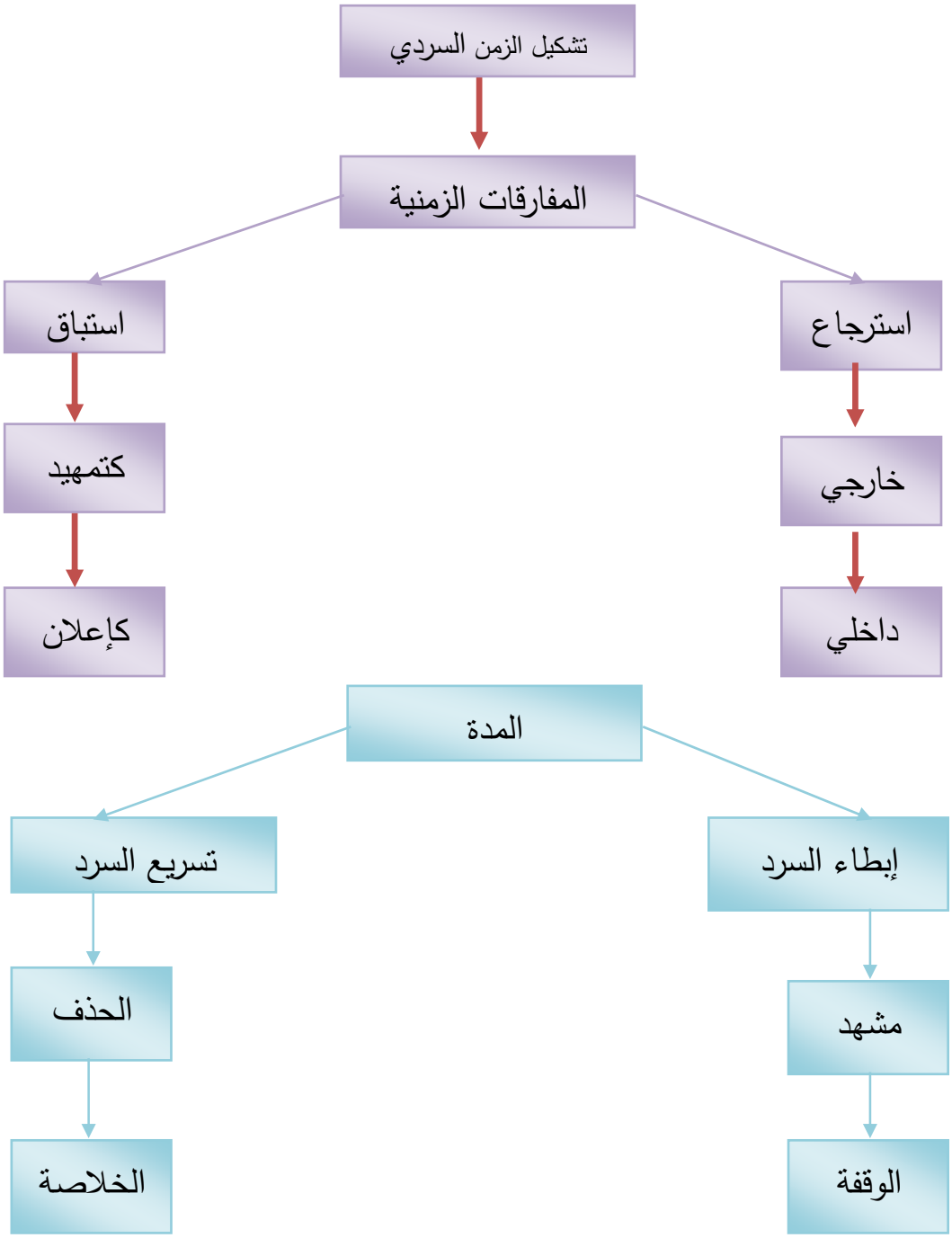

الفصل الثاني

تجليات أنواع الزمن في الرواية :

أولا: الزمن النفسي:

1 - زمن معاناة الشخصية .

ثانيا : زمن تاريخي.

1- زمن المقاومة .

2- مهمتي الأولى التي أنفذها بمفردي .

3- بداية الجهاد .

أولا: الزمن النفسي في الرواية:

يعد الزمن النفسي أو الزمن الشخصي نقيض للزمن الطبيعي بحيث الأول قد يتعلق بنفس الذاتية أما الطبيعي يرتبط بالحياة الإنسانية أي الخارجية وما يترتب عليها من وجهات تاريخية.

"إن الزمن السيكولوجي زمن نسبي داخلي يقدر بقيم متغيرة باستمرار بعكسي الزمن الخارجي الذي يقاس بمعايير ثابت فاليوم له قيمة زمنية عند الطفل تختلف عن قيمته عن رجل شيخ فالطفل إذا يتطلع إلى الأمام يكون اليوم جزء من الزمن بالغ الصغر أما عند الشيخ فيشكل شريعة كبيرة من الزمن الباقي له. ويرى برجستون أن الزمن معطى مباشر من معطيات الوجدان ولهذا السبب كان لفلسفته ذلك الأمر العميق في الأدب".[1]

ومن هنا نرى أن الزمن النفسي لديه قيم متغيرة أي مشاعر غير ثابتة ولكل فرد معاناته الشخصية.

ويعتبر الزمن النفسي عنصر أساسي في الرواية وقد يرتبط هذا النوع بالشخصية، فهي التي تعيش هذا الزمن حين تتذكر الماضي أو سبق الحدث المستقبل وذلك في ذاتك وقد تصور مونولوج ومعاناة الإنسان وحالة التي تطرأ عليه من حزن وفرح.

وترى مها حسن أن الإنسان يمتلك زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية، فهو نتاج حركات أو تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون، حتى إننا يمكن أن نقول إن لكل منا زمانا خاصا يتوقف على حركته وخبرته الذاتية.[2]

ومن التعريفات السابقة نستنتج أن الزمن النفسي لا يخضع لساعة أو لدقيقة للآن لكل فرد لديه حالته الشعورية وهذا ما ذكرنا سابقا أن الزمن الذاتي متغير وليس ثابت.

وهذا ما نجده في روايتنا من تجليات الزمن النفسي عند البطل "علي":

---

[1] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 2004، ص 26-27.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 2004، ص 23.

1-زمن معاناة الشخصية:

ويبين علي معاناته الشخصية وذلك عندما كان يتحدث في نفسه ولا يبرز شعوره خارج نفسه وهذا نلاحظه في هذا المثال: "وأنا في رأسي أخمن ماذا جرى معه يا ترى لا تقلق يا علي سيأتي لقد مرت ثلاثة ساعات لقد أصابه مكروه أنا متأكد من ذلك يمكن أن يكون الجنود أمسكو به لالا يمكن لا أعلم لقد أقلقني تلك الأفكار التي تجول في رأسي".[1]

ونذكر أيضا أن هناك معاناة جد صعبة في شخصية أخرى وهي صديقه سامر وتتمثل في هذه المعاناة عند صدور حكم سجنه ومن هنا بدأته معاناته وهو طفل صغير وذلك في مثال الآتي: "حكمت المحكمة بسجن المتهم سبعة سنوات دون طعن رفعت الجلسة.

أسمعت جيدا هل قالوا سبعة سنوات يا إلهي ظلم لكنه قاصر إنه اثنا عشر من العمر فقط أمه لم تحتمل الأمر لقد انفجرت باكية على ابنها مظلوم"[2]

وفي هذه الأثناء يوجد الكثير من التخاطب النفسي ومنها ضحكت في قبلي وقلت هل هو يهودي حنين على الفلسطين أم ماذا..."[3]

ويوجد حالات متعددة شعورية مثل حالة الحزن أو القلق أو الفرح وفي روايتنا أرض سلام يوجد الكثير من هذه الحالات ولكن قد نذكر بعضها فقط، أول حالة وهي حالة الخوف التي تمثلت في البطل علي عندما كان خائفا على أمه من القصف الصهيوني المتمثل في المقطع السردي الآتي:

---

[1] رواية أرض السلام، لهبة شنوفي، ص 49.

[2] المصدر نفسه، ص 52.

[3] المصدر نفسه، ص 115.

"خرجت مسرعا من منزل وبدأت دقات قلبي تتسارع خوفا من أن أجد أمي مرمية في الشارع ودماء تغطي وجهها فأصبر علي فأمي ستكون بخير بينما أنا أحدث نفسي فإذا بي أرى صديقي سامر".[1]

ونرى أيضا حالة من الخوف المتمثلة في أن علي كان في حالة الخوف عندما أراد الجندي الصهيوني بتفتيشهم عندما كان في مهمة داخل الثكنة وهي التجسس عليهم وهذا الخوف نلحظه في العبارة الآتية: "ما العمل الآن كيف سأنزع هاته القنبلة وأين سأضعها لقد تغير كل شيء في لحظة حسنا سأنزعها وأحاول إخفاءها في مكان لا ينتبهله أحد".[2]

وإذا ذكرنا حالة أخرى نجد حالة القلق والكره ونحن نعرف أن هذه الحالات قد تطرأ على الأشخاص في نفسه وذاته ولا يبرز لنا الأشخاص الخارجية ولكن تعرف من نبرة كلامه أو ملامح وجهه وهنا عرفنا عندما قرأنا الرواية واستنبطنا منها هذه الجمل ونذكر أول حالة هي القلق عندما قال في نفسه: "والله لو كنت قادر على صفعك للآن لفعلت ذلك لكن للأسف لا أستطيع لكن وعد من عندي يا إسحاق أنني سأصفعك في آخر يوم".[3]

والحالة الأخرى المتمثلة في الكره الشديد لليهود الصهاينة قد تبينت في المقولة التالية: "لماذا هو يتبعني ابحث عن صديق آخر غيريفأنا لدي مهمة فقط هنا وبعدها لن تراني أيها الجندي اليهودي الصهيوني كم أكرهكم وكم أكرهك أنت أيضا يا إسحاق..."[4]

---

[1] رواية أرض السلام، لهبة شنوفي، ص 14.

[2] المصدر نفسه، ص 113.

[3] المصدر نفسه، ص 115.

[4] المصدر نفسه، ص 114.

وخلاصة القول نقول أن الزمن النفسي موجود بكثرة في الرواية وقد استخدمها الكاتب لكي يفضفض البطل على أحاسيسه ومشاعره اتجاه أي موقف ولقد ركزنا على هذه الأمثلة للآن "علي" كان في مواقف صعبة ولا يمكن التحدث إلا في نفسه وهذا ما ذكرناه سابقا عندما كان في مهمة سرية داخل الصهاينة وذلك في بروزه لقلقه وخوفه و كرهه لهم.

الزمن النفسي قد بعد ذاتي كما ذكرنا في التعريفات السابقة بمعنى أنه يرتبط بالشخص و حالته مهما كانت ولا يرتبط بساعة أو الوقت وهذا قد يختلف من شخص إلى آخر بحسب موقفه وتكون حالات متعددة فرح أو حزن أو ما شابه وقد يرجعنا إلى شيء ماض أو استشراف للمستقبل حسب الحدث.

ثانيا :الزمن التاريخي في الرواية:

يعد الزمن التاريخي هو ذلك الزمن الذي نعيش فيه و الذي عاشت فيه البشرية "ويعرف الفرد شيارد Alfred Sheppard الرواية التاريخية بقوله "تناول القصة التاريخية الماضي بصورة خيالية سيتمتع الروائي بقدرات واسعة يستطيع معها تجاوز حدود التاريخ، لكن على شرط أن لا يستقر هناك لفترة طويلة إلا إذا كان الخيال يمثل جزءا من البناء الذي يستقر فيه التاريخ"، وهذا التعريف يؤكد أن الرواية التاريخية عودة للماضي بغية إعادة إنتاجه مجددا إنتاجا يتجاوز حدود التاريخ تجاوزا محدودا تبرز فيه أهداف اللجوء إلى هذا اللون من الأدب".[1]

فهنا يمكننا القول بأن الرواية التاريخية أو الزمن التاريخي يعود بينا إلى ما مضى من وقت وقد تطول مدة الرجوع إلى سنين وإعادة إنتاجه مجددا، ونجد أيضا تعريف أخر: "إن الراوي الأول، الشاعر الذي يعلق السامعين بشفتيه، كما يقولون عليه، ليساوي بين

[1] نضال الشمالي، رواية والتاريخ، دار النهار للنشر، لبنان، ط 1، 2002، ص 112-113.

السامعين وأبطاله أن يروي الحوادث بالتسلسل وفقا للزمن الذي جرت فيه، فيصبح الوقت الذي تستغرقه القصة كأنه اختصار للوقت الذي استغرقته المغامرة".[1]

فهنا الراوي يجب أن يروي الأحداث بالتسلسل وفي المدة الزمنية التي جرى فيها الحدث بين السامعين باختصار.

وهذا ما نجده في روايتنا من تجليات الزمن التاريخي.

1:زمن المقاومة: "دخلت إلى المقاومة وكانت مهمتي مراقبة الجنود الصهاينة من بعيد وأيضا إحضار الأدوية وغيرها من الأشياء البسيطة "[2] فهنا دخل البطل علي على العدو الصهيوني من أجل التجسس عليهم ونجد أيضا زمنا تاريخيا آخر "فمنهم من يذهب ليقتل العدو بندقيته ومنهم من يذهب إلى الموت برجليه دون الخوف ليقوم بتفجير نفسه أمام ثكنات صهيونية"[3] فالتاريخ يجسد معاناة الشباب والبطل الفلسطيني الذي قرر تفجير نفسه أمام الصهاينة.

2:مهمتي الأولى التي أنفذها بمفردي: فهنا قرر البطل تنفيذ المهمة "وبعد أن قصت لي أمي حلمها فيا الله اجعله خيرا ووفقني فيما سأفعل فهته أول مهمة لي بهذه الصعوبة لكنني مجاهد ويجب أن أتجاوز الأمر..."[4] فهنا شعرت الأم بشعور غريب سيصيب ابنها.

---

[1] ميشالبوتور، بحوث في الرواية الجديدة ترجمة فريد، أنطينوس، دار النشر، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط 3، 1986، ص 96-97.

[2] الرواية، ص 86.

[3] المصدر نفسه، ص 86.

[4] المصدر نفسه، ص 94.

ونجد أيضا زمن تاريخيا آخر "سنذهب إلى الثكنة التي بعثوه إليها مؤخرا لإنجاز مهامه العسكرية لكنك أنت من ستفعل ذلك في مكانه وبذلك حاول معرفة ماذا يخططون وأين ستكون التفجيرات التالية"[1] وارتداء البدلة العسكرية لكي لم يتمكنوا من معرفة.

3:بداية الجهاد:

"خرجنا من هناك وأنا حامل تلك الحقيبة التي فيها ملابس الجندي ولكنني وضعت الحزام الناسف حول بطني وركبنا السيارة وانطلقنا في طريقنا إلى الثكنة"[2] فالشعب الفلسطيني يضحي بالنفس والنفيس من أجل استقرار بلده وهذا ما جسده لنا التاريخ من عمليات انتحارية لقتل العدو.

مؤشرات الزمن التاريخي في الرواية:			
رقم الفصل	العنوان	المؤشر الزمني التاريخي	دلالته
1 ص 86	المقاومة	دخلت إلى المقاومة وكانت مهمتي مراقبة الجنود الصهاينة فمنهم من يذهب ليقتل العدو ببندقيته وبعدها بقي المجاهدين يهنؤون سامر بانضمامه	يدل هنا الزمن من خلال كلمة المقاومة على عنصر من عناصر الزمن التاريخي فهنا دخل البطل على علي المقاومة للتجسس
2 ص 92	مهمتي الأولى التي أنفذها بمفردي	وبعد أن قصت لي أمي حلمها فيا الله اجعله خيرا ووفقني فيما سأفعل فهنه أول مهمة لي بهذه الصعوبة. فمنهم من يذهب ليقتل العدو ببندقيته ومنهم من يذهب إلى الموت	فهنا قرر البطل علي تنفيذ أول مهمة له في الثكنة العسكرية الصهيونية للانتقام لما فعله بهم العدو
3 ص 100	بداية الجهاد	... ملابس الجندي ولكنه وضعت الحزام الناسف حول بطنه غير ملابسك وبعدها سنقوم بالعبور في آلة كشف القنابل والأسلحة	بدل الفعل هنا علي بداية الجهاد وتنفيذ أول مهمة له لوجه بلده ومن أجل بلده

فمن هنا ومن خلال هذه الفصول ومن خلال إطلاعنا عليها تم استشهاد علي من أجل وطنه إن شاء الله تكون فلسطين حرة مستقلة.

---

[1] الرواية، ص 97.

[2] المصدر نفسه، ص 113.

خاتمة

خاتمة:

من خلال بحثنا في ثنايا تشكيل الزمن في رواية "أرض السلام" لهبة شنوفي، توصلنا إلى مجموعة من النتائج كانت بمثابة حوصلة لهذا البحث يمكن تلخيصها كما يلي:

- الزمن بمفهومه اللغوي هو فترة من الوقت قد تتميز بالطول أو القصر صفتها الأساسية هي الاستمرارية.
- الزمن بمفهومه الاصطلاحي وعند الفلاسفة خاصة يتميز بالنشاط العقلي ويختلف من مفكر وناقد.
- تبنى الرواية على الزمن وفيها ترسم خطواتها.
- غلب على الرواية كل من الزمن النفسي والتاريخي.
- قامت الاسترجاعات في الرواية بإضاءة العديد من الجوانب المظلمة فيها.
- خلق الاستباق آفاق للتوقع والانتظار لدى المتلقي كما كوّن لديه نظرة عامة لما سيقع مع فلسطين فيما بعد.
- كما كان لتقنية تسريع السرد حضور كثيف في الرواية.

كما نسأل الله تعالى عز وجل أن يمنحنا ويمنحكم النجاح والتوفيق وأن يمنّ علينا بتقديم العلم ويرفعنا درجات عنده لما قدمناه من علم ومعرفة.

قائمة

المصادر والمراجع

أولا : المصادر

1- هبة شنوفي : أرض السلام (الحرية غايتنا)، دار الماهر للطباعة و النشر ، العلمة الجزائر ، د.ط ، 2020م

ثانيا:المراجع العربية

2-أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2004.

3-بشرى عبد الله، جماليات الزمن في الرواية [دراسة مخصصة في جماليات الزمن في الرواية الإمارتية].

4-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء، ط1، 1990.

5-حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، دار البيضاء، ط1، 1991.

6-سميرالمرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية الفقه، مشروع النثرالمشترك،د، ط.

7-صالح ولعة، إشكالية الزمن، مجلة الموقف الأدبي، إتحاد الكتاب العربي.

8-عبد البديع عبد الله، كتاب الرواية الآن، دراسة في الرواية العربية المعاصرة، ط1.

9-عبد اللطيف الصديقي، الزمان أبعاده وبنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، ط1، بيروت، 1995م.

10-علوش سعد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط 1، 1985، بيروت، لبنان.

11-عمر عاشور، البنية السردية عند طيب صالح [البنية الزمنية و المكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة، الجزائر، 2010 .

12- محمد طمار، تاريخ الأدب الجزائري، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، د.ط،2007

13-محمد عزام، فضاء النص الروائي، مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر و التوزيع ط1، 1991 .

14-مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، د.ط.

15-مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 2004.

16-نضال الشمالي، رواية والتاريخ، دار الزمار للنشر، لبنان، ط 1، 2002.

17-هيثم علي الحاج، الزمن النوعي و إشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

ثالثا المراجع المترجمة

18. أ.أمندلاو، الزمن والرواية، ترجمة بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1997.

19. تزفيطانتودوروف، الشعرية، تر شكري المبخوت و رجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990.

20. جيرار جينت و آخرون، نظرية السرد (من وجهة النظر و التبئير)، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي و الجامعي، دار البيضاء، ط01، 1989.

21. جيرار جينيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)ترجمة محمد معتصم عبد الجليل الاردني المجلس الأعلى للثقافة ط2 1997 .

22. غاستونباشلار، جدلية الزمن، ترجمة خليل أحمد خليل، مؤسسة الجامعة، للدراسات و النشر و التوزيع، ط3، 1992.

23. ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة ترجمة فريد، أنطينوس، دار النشر، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط 3، 1986.

رابعا: المعاجم و القواميس

24. إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع- اسطنبول.

25. إسماعيل بن حماد الجوهري، ت أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح تاج اللغة والصحاح العربية، دار العلم للملايين، 1990، ط4.

26. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مجلد واحد، 2008م.

27. منير بعلبكي، قاموس المورد، دار العلم للملايين، بيروت، 1987.

ملحق

تلخيص الرواية:

تدور أحداث هذه الرواية بين بيسان وبنت خالتها رؤية حيث كانا يتجولان في شوارع فلسطين بين المباني المهدمة لفتت أنظارهم فوق رخام الصخور كتاب صغير فأخذهم الفضول إلي تصفح الكتاب لحضتا أنه عبارة عن مذكرة وأول ما قام برفع الغلاف لفتت أنضارهم بسم الله الرحمن الرحيم... أنا اسمي علي.

وفي بداية أحداث هذه المذكرة الطفل علي الذي يبلغ من العمر 12 عشر سنة يسكن في فلسطين مع أمه وأخته وأخوه الرضيع وفي ذلك الوقت كان أبوه معتقل وكانت أمه في كل مرة تذهب للمحامي فاتح فضرب القصف في ذلك المكان التي ذهبت إليه.

وكانت هيام ابنة عم سامر صديق علي من المستشهدين أثناء ذلك القصف وفي كل تجمع سواء كان عرس أم جنازة فبه الصهيوني بقصف المكان، فذهب سامر وعلي يتفقد والمكان، فأم هيام تبكي على فراق فلذة كبدها هيام تقول خذني معها واسكني فسيح جناتك فاستجابا الله لدعائها واستشهدت وبقي زوجها لوحده، وفي اليوم التالي ذهبا علي وسامر للاصطياد الحشرات (الصهاينة) كعادتهم فبدؤوابرميهم بالحجارة فأصابوا جندية للرأس ففروا الهروب فإذا بعلي يهرب وسامر يقع في أيديهم ولم يبقى له أثر وبعد مرور ثلاثة

أشهر أعلنت محاكمة سامر الذي ظنوا أنه سيخرج اليوم لكن الخبر نزل عليهم كصاعقة على أمه وصديقه علي الذي حكم عليه القاضي بقوله سبعة سنوات سجنا رفعت الجلسة. فقضى علي أسوء أيام حياته دون رفيق دربه سامر وبعد مرور سبعة سنوات خرج سامر نحيف الجسم واللحية تكسوا وجهه لأن العدو أخذ منه شبابه ففرح علي بخروج صديقه وجلس يحكي ما جرى في غيابه فقرروا الالتحاق بالمقاومة من أجل مواجهة العدو الصهيوني، حيث أن علي قدم له القائد مهمة وهي تتمثل في تقمص شخصية جندي صهيوني فذهب إلى الثكنة ليقوم بمهمة التجسس فعندما يقرر العدو أن يغزو المكان يذهب علي لإخبار المقاومة فضل على ذلك الحال عدة أيام فأصبح مشكوك في أمره وبعد ذلك فر بالهروب فاختبأ في مكان لا يعرفه إلا أصحاب المقاومة وعند مرور عشرة أيام رجع إلى منزله وقام قائد المقاومة باتصال به ليقوم بمهمة أخرى وهي مواجهة الصهيوني وجها لوجه، ارتابه الحزن وأحس بعدم الرجوع مرة أخرى إلى منزله فكانت آخر كلماته في المذكرة إذ كان في العمر بقية سأعود وأكتب لكم كيف كان الجهاد معي في ذلك اليوم إلى اللقاء السلام عليكم.

وهنا تتحدث بيسان و رؤية كيف يمكننا أن نعرف بقية القصة فذهبوا إلى طبيبة الحي سمية سألوها عن عائلة علي فقالت لهم أن علي استشهد وأخوه وأمه ذهبوا إلى خالته للعيش معها دون رجعة فدلتهم على منزل صديقه سامر عساف فإذا به مبتور الرجل يقص عليهم القصة فبدأ يحكي لهم.

وقال أن علي استشهد في تلك المهمة الأخيرة، لا إله إلا الله والشهيد حبيب الله إن لله وإنا له راجعون الوداع.

نبذة عن الكاتبة :

شنوفي هبة من مواليد 1995 بقسنطينة خريجة
جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 بشهادة ليسانس
إقتصاد بنكي وشهادة ماستر إقتصاد دولي وحاملة
شهادة إعلام آلي مؤلفة روايتين الأولى رواية
سولكانيا والثانية رواية أرض السلام[1]

[1] هبة شنوفي ، رسالة عبر موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك بتاريخ 2023/06/03 على الساعة 10:08 صباحا .

فهرس

المحتويات

المحتوى	الصفحة
كلمة شكر	//
مقدمة	أ-ج
مدخل : الزمن والرواية الجزائرية بين المصطلح والماهية	05
أولا:مفهوم الزمن	06
أ-لغة	06
ب-اصطلاحا	07
ثانيا:أنواع الزمن	09
1-الطبيعي	09
2-النفسي	10
3-التاريخي	11
4-الفلسفي	12
ثالثا: مفهوم الرواية الجزائرية بين المصطلح والماهية:	15
1-مفهوم مصطلح الرواية	15
أ- لغة	15
ب- اصطلاحا	16
2-واقع الرواية الجزائرية نشأة و التطور	17
الفصل الأول: تشكيل الزمن السردي	19
أولا:نظام الزمن (مفارقات)	20
1-الاسترجاع	21
2 :أنواع الاسترجاع (داخلي،خارجي).	23
3: استباق	26

4: استباق نوعان:(كإعلان،كتمهيد)	27
ثانيا: المدة	32
1: تسريع السرد: (الحذف ، الخلاصة)	32
2: إبطاء السرد: (الوقفة الوصفية، المشهد)	38
الفصل الثاني: تجليات أنواع الزمن في الرواية	**45**
أولا: الزمن النفسي في الرواية	46
1 -زمن معاناة الشخصية	47
ثانيا: الزمن التاريخي في الرواية	49
1- زمن المقاومة	50
2-مهمتي الأولى التي أنفذها بمفردي	50
3- بداية الجهاد	51
مؤشرات الزمن التاريخي في الرواية	51
خاتمة	**52**
قائمة المصادر و المراجع	54
ملحق	58
فهرس المحتويات	62
ملخص	//

ملخص:

تهدف دراستنا إلى تشكيل الزمن في رواية: "أرض السلام" لهبة شنوفي ورصد الزمن في النص الروائي.

مدخل :فهذا البحث يسعى إلى دراسة الزمن في النص الروائي والكشف عن ماهية هذا المصطلح وعن بناءه في رواية و مفهومها .

حيث يدور الفصل الأول حول بنية الزمن الروائي حيث استرجاع واستباق وتقنيات السرد.

أما الفصل الثاني هو تطبق حول نوعين من أنواع الزمن ألا وهو ما الزمن النفسي والتاريخي.

فكانت الرواية مفعمة بالزمن وأنواعه.

وهذا أهم ما في هذه الدراسة : غلب على الرواية كل من الزمن النفسي والتاريخي.

Abstract:

The aim of this study is to examine the concept of time in the novel "Land of Peace" by HebaShenofi and observe how time is portrayed in the narrative.

This research aims to study the concept of time in the narrative text, uncover its nature, and analyze its construction within the novel.

The first chapter focuses on the narrative structure of time, including retrieval, anticipation, and storytelling techniques.

The second chapter applies two types of time: psychological time and historical time.

The novel is filled with time and its various forms.

This is the main focus of the study: Both psychological and historical time dominate the novel.